

## مرّج الخمر في الشعر العربي و الفارسي

نصرالله شاملي<sup>١</sup>، تورج زيني وند<sup>٢</sup>

تاريخ القبول: ١٤٢٦/١٢/١٧

تاريخ الوصول: ١٤٢٦/١/١٢

الشعر الخمري كفنّ غنائي وصفي وجداني كان دائراً بين المادّة والمعنى عند العرب وأشهر شعرائهم في هذا المضمار الشعري؛ الأعشى، والأخطل وأبونواس وابن الفارض. أمّا الخمر في الشعر الفارسي فلم يكن فنّاً مستقلاً، بل أخذها شعراء الفرس من الشعر العربي فوصفوها كالعرب مادّة ومعنى، بعد أن ابتكروا في مضامينها المتعدّدة وأساليبها المتنوعة، ويعدّ رودكي السمرقندي ومنوچهري الدامغاني وسنائي الغزنوي و عطار النيشابوري و مولانا جلال الدين الرومي والحافظ الشيرازي، عظماء هذا الشعر في الأدب الفارسي.

والخلاصة أنّ البحث في هذه المقالة يدور حول محورين أساسيين؛

أولهما: جولة عابرة في تطور الشعر الخمري للأدبين العربي والفارسي.

وثانيهما؛ دراسة تحليليّة و تطبيقية - في البواعث، والمضامين، والأساليب - في شعر الأعشى وأبي نواس ثمّ رودكي السمرقندي ومنوچهري الدامغاني كزعماء الخمر المادي في الشعر العربي والفارسي.

الكلمات الأساسية: الشعر، الخمر، البواعث، المضامين، الأساليب، الأعشى، ابونواس، رودكي السمرقندي، منوچهر الدامغاني.

١. الاستاذ بكلية اللغات الأجنبية، جامعة اصفهان

٢. طالب بمرحلة الدكتوراه

## المقدمة

الشعر الخمريّ فنّ غنائيّ وصفيّ وجدانيّ يقوم على وصف الشّاعر للخمر في لونها وشكلها وصفائها ولطافتها، ومجالسها وندمائها وكؤوسها وأباريقها، ووصف ما تتركه في الجسم من خدر وفي النفس من نشوة وغبطة وارتفاع فوق حُجب الواقع.

ويبدو أنّ الشعر العربيّ يكون أحفل شعر العالم بالخمّر، فلئن قدّسها بعض الشعوب وأقاموا لها الهياكل وجعلوا لها آلهة، فإنّ شعراء العرب قدّسوها نفسياً وأقاموا لها هياكل في ذواتهم، ودافع شعراؤها عن مذهبهم الخمريّ دفاعاً.

وصف شعراء العرب الخمر في الجاهليّة للفخر والتمدّح وذلك من غير تفصيل ولا استقلال، ولطرفة وعنتره وعدى بن زيد العباديّ والأعشى أقوال شهيرة فيها، ويعدّ الأعشى رائدها لانه لم يتخذ الخمر وسيلة للتفاخر والكرم والترّف، بل شرب الخمر للخمر وأضاف إليها ما لا مثيل لها عند الآخرين وكان له أثر بالغ في الشعراء اللاحقين<sup>١</sup>.

ثمّ بزغ فجر الإسلام وحرّم القرآن الخمر تحريماً تدريجياً — البقرة/ ٢١٩ و النساء/ ٤٣، المائدة/ ٩١ — فسلّ الشعر عنها حيناً، حتّى انحرفت الأمة الإسلاميّة بانتشار الدّولة الأموية انحرافاً تاماً، فشرب خلفاؤها الخمر واشتهر بشرها الوليد واليزيد، وكان «الأخطل» من أشهر شعراء الخمر في ذلك الزمان، الذي بلغ في وصفها شأواً بعيداً، إلّا أنّ الشّعّر الخمريّ لم ينل إذ ذاك استقلاله<sup>٢</sup>.

أمّا في العصر العباسي فاغرق الشعراء في حبّ الخمر واستعمالها ووصفها وصفاً مستقلاً وكان زعيم هذه الحركة وشاعرها الشهير وأميرها الذي سبق المتقدّمين والمتأخرين هو أبو نواس الهمزانيّ البصريّ (٧٦٢-٨١٣ م / ١٤٥-١٩٨ هـ). و الذي حمل هذه الراية ولكن فته يفترق عن فنّ أبي نواس مائة بالمئة بسبب اصطبغاه الخمر بصبغة معنوية، هو ابن الفارض المصريّ (١١٨١ - ٢٣٤ م / ٥٧٦-٦٣٢ هـ)<sup>٣</sup>. الذي تطرّق في شعره الخمريّ إلى

الحبّ الالهي بعد أن تجرّده من عالم المادّة ونقله إلى مستوى المعنى.

هذا ما وقع في شعر الخمر عند العرب من الجاهلية إلى العصر العباسي، أمّا الخمر في الشعر الفارسي فلم تكن غرضاً مستقلاً بل أخذها شعراء الفرس من الشعر العربي فوصفوها من البداية إلى نهاية القرن الخامس وصفاً مادياً. شعراء هذه الفئة هم؛ رودكي السمرقندي (٣٢٩ هـ ق) فرخيّ السيستاني (٤٢٩ هـ ق). منوچهريّ الدامغانيّ (في أواخر القرن الرابع — ٤٣٢ هـ ق) و المعزّيّ (في أوائل القرن الخامس — ما بين سنتي ٥١٢-٥١٨ هـ . ق).

وما إن دخل التصوّف في الشعر الفارسيّ حتّى أخذت الخمر توصف وصفاً مجازياً وأشهر الشعراء الذين عرفوا في هذا المضمار هم؛ سنائي الغزنويّ (٤٧٣-٥٣٢ هـ . ق). فخرالدين العراقيّ (أوائل القرن الخامس — بعد سنة ٤٤٦ هـ . ق) وأميرها دون منازع هو الحافظ الشيرازيّ (٧٢٦-٧٩١ هـ . ق)<sup>٤</sup>.

نحن في هذه المقالة — التي تعدّ في إطار الأدب التطبيقيّ — بصدد أن نبحت عن أركان الخمر المادي في الشعر العربيّ (الأعشى و أبي نواس) وزعمائها في الشعر الفارسيّ (رودكي السمرقندي ومنوچهريّ الدامغانيّ)، متأمّلين في مضامينهم وأسلوبهم، متبيّنين عن مكانتهم في هذا الشعر.

### ١- بواعث نزعتهم الخمرية

١-١- العوامل النفسانية: إنّ الصلة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات؛ النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس. والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة. إنّهما دائرتان لا يفترق طرفاهما إلّا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يضعان حول

رابعاً؛ قيل إنه رغب عن الإسلام بما نراه عن الرنا والقمار والرّبا والخمر، اذ نراه كثير الحديث عن القيان وآلام هجره مثل «هُرَيْرَةَ» و «قُتَيْلَةَ» و «جُبَيْرَةَ»<sup>١١</sup>. فيقرنه «ابن سلام» في هذا الصّدّد بامرئ القيس<sup>١٢</sup>. يتحدث شاعرنا عن هذا ويقول:

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ

وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟...

عَلَّقْتُهَا عَرَضاً، وَعَلَّقْتُ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعَلَّقُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ...

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا

جَهْلًا بِأَمْ خَلِيدٍ حَبْلٍ مَنْ تَصِلُ<sup>١٣</sup>

خامساً: يبدو أنّ تأملات الشّاعر في الموت الذي يطوى

وفي الحصون والأمم والشعوب وتخيّره أمام حقيقة الحياة

ونظراته التشاؤميّة في الموت، تعدّد من العوامل التي أدته إلى

الهرب من الواقعيّة إلى عالم السكر<sup>١٤</sup>. يقول شاعرنا:

أَرِقْتُ وَ مَا هَذَا السُّهَادُ المُوَرَّقُ

وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أزالُ بِحَادِثِ

أَعَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عُنْدِي وَ أَطْرَقُ...

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْنِكَ بِخَالِدِ

كَمَا لَمْ يُخَالِدْ قَبْلُ سَاسَا وَ مُورِقُ

وَكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ

لَهُ مَا اشْتَهَى رَاحَ عَتِيْقُ وَ زَنْبِقُ

وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ المَوْتَ مَالُهُ

وَ وَرَدَ بِتَيْمَاءَ اليَهُودِيَّ أَبْلَقُ<sup>١٥</sup>

إذن من الطبيعي لمن تكون حياته الفردية على هذا النحو

أن يسرف في شرب الخمر ويفتن في وصفها معلناً أنّه

لايستطيع عنها إنصرافاً، فهي كلّ لذته ومتاعه، يتداوى بها

آلامه، حيث يقول:

وَ كَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَيَّ لَذَّةً

وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

الحياة إطاراً فيصنعان لها بذلك معنى، إذن نستنتج أنّ الأدب يستمدّ من النفس كما أنّ النفس تستمدّ من الأدب، والعلاقة بينهما علاقة تبادل من التأثير والتأثر<sup>٥</sup>.

والآن نحدّد العوامل النفسانية التي لها أثر بالغ في تكوين

شخصية هؤلاء الأربعة، مستدلّين ببعض أشعارهم،

مستمدّين بالمصادر الوثيقة؛

### الأعشى

أولاً: إنّ تيّم في حين كان صبيّاً. وتفسير ذلك أنّ أباه

(قيس بن حنّدل) لجأ إلى غار في يوم شديد الحرارة، ف وقعت

صخرة كبيرة سدّت عليه مدخل ذلك الغار فمات جوعاً،

فلأجل هذا سُمّي بـ «قتيل الجوع» وسمّاه بذلك الشاعر

«جهنّام» في معرض التهاجي فقال:

أَبُوكَ قَتِيلُ الجُوعِ قَيْسُ بْنُ حَنَدَلِ

وَخَالِكُ عَبْدُ مِنْ خُمَامَةَ رَاضِعٌ<sup>٦</sup>

ثانياً: إنّ كان ضعيف البصر وربّما عاناه هذا الواقع

الأليم ومن هذه الزواية كَتَبَ «أبي بصير»، يباعث الثناء

على توقّد بصيرته، وتعويضاً يبعث على الرضا في مقابل سوء

بصره<sup>٧</sup>. هكذا يصف نفسه فيقول:

رَأْتُ رَجُلًا غَائِبَ الوَافِدِ يَدُ

نِ مُخْتَلِفِ الخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرًا<sup>٨</sup>

ثالثاً: لم يحرص شاعر جاهلي على الاستعطاء وطلب

كما حرص الأعشى، فقد طاف في أطراف شبه الجزيرة

العربية يمدح السادة والأمراء رغبة في العطاء والمال لكي

يبدل على نفسه وذويه وصحب من الندامي ورفاقه في

مجالس الشراب<sup>٩</sup>، كما يقول و هو يمدح قيس بن معد

يكرب:

فَجَنَّتْكَ مُرْتَادًا مَا خَبَّرُوا

وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنَّ

فَلَا تُحْرِمْتَنِي نَدَاكَ الجَزِيلِ

فَأَتَيْتُ إِمرُؤَ قَبْلِكُمْ لَمْ أَهَنْ<sup>١٠</sup>

لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي إِمْرُؤٌ

أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا<sup>١٦</sup>

أبونواس الاهوازي البصري (٧٦٢-٨١٣ م / ١٤٥ -

١٩٨ هـ . ق):

أولاً؛ إنّ الخطيئة الأولى في شخصيّة أبي نواس، كانت خطيئة التريبة والنشأة إذ لم يشعر بجوّ البيت وصرامة الوالد، كما أنّ والدته أهملته وجعلته يستطلع الحياة ويتدرّب علي العيش فيها بأسلوبه الخاصّ، فانحرف في صباه وانحرفت حياته جميعاً<sup>١٧</sup>.

ثانياً: إنّ حبّه للجارية «جنان» تمثّل عقدة مزدوجة في نفسه فهذه الجارية تعذبه بصدودها وربّما احتقارها، ولوقدر لأبي نواس أن يحظى بحبّ جنان، لأنطفأت جذوته، ولغدا أمره في الحبّ كأمر الناس جميعاً. هكذا يقول شاعرنا في وصف «جنان»:

شَهِدَتْ جَلْوَةَ الْعُرُوسِ جِنَانُ

فَاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِهَا التَّنَظُّرَ

حَسِبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا

فَالْيَهَا، دُونَ الْعُرُوسِ، الْإِشَارَةَ

قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ، حِينَ رَأَوْهَا

مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارِهِ<sup>١٨</sup>

و لكن العاطفة الجنسية أو العقدة النرجسية بقيت لديه متاجحة فتحوّل بها عن المرأة إلى الرجل وملاً ديوانه بالغزليات الغلمانية مكشفاً فيها عن ولعه بالتهتك والمجون، مسرفاً لها في حياته أيما إسراف، منادماً مع الخلفاء متأثراً بائمة الخلاعة والمجون كأمثال والبة بن الحباب ومطيع بن إياس وحسين بن الضحّاك وحمّاد عجرد<sup>١٩</sup>. ونعرض نموذجاً منها وهو يتغزّل بساقيه الفتى القبطي المصري:

بَدِيعُ الْخَلْقِ مَوْفُورُ الْخَطُوطِ

لَطِيفُ الْخَصْرِ كَالْفَرَسِ الرَّبِيطِ<sup>٢٠</sup>

ثالثاً: كان أبونواس حسن الوجه رقيق اللون أبيض

حلوالشمائل، وكان في رأسه سماحة وتسفيط حيث كان

يُسدِّله على وجهه وقفاه، وكان أثلغ يجعل الرء غيناً، نحيفاً، في حلقه بحةً لاتفارقه، وطالما كان يتغنى بها، ويعبر عن ملاحظته<sup>٢١</sup> وقد جاوز الشباب في هذين البيتين:

تُتِيهُ عَلَيْنَا إِنْ رُزِقْتَ مَلَاحَةً

فَمَهْلًا عَلَيْنَا بَعْضَ تِيهَكَ يَا بَدْرُ

فَقَدْ طَالَمَا كُنَّا مَلَاحًا وَرَبَّمَا

صَدَدْنَا وَتُهْنًا ثُمَّ غَيْرَنَا الدَّهْرُ<sup>٢٢</sup>

وهذه صورة لفتى فيه مظاهر البياض والرقة والنعومة والملاحة والشعر المتهدل، وهي أشبه ماتكون بعلامح الفتى نرجس الذي حنا على الجدول فاستحال نرجسته، واتخذ الأسطوريون اليونان نموذجاً للجمال المفتون بمحاسنه<sup>٢٣</sup>.

رابعاً: هو يعانسي من جهله لسرّ نفسه وسرّ الكون، فهو لاينفك يشكك في ذكر الدين والقيامة والأوامر والنواهي وما أشبهه، مصوراً تنازع الإنسان مع اليقين:

أَحْلَى وَ أَجْمَلٍ مِنْ تَنْظُرِ آجِلٍ

عَلِمِي بِهِ ضَرْبٌ مِنَ الْأَسْوَارِ

مَا جَاءَنَا أَحَدٌ يُخَبِّرُنَا أَنَّهُ

فِي جَنَّةٍ مَنْ مَاتَ أُمَّ فِي نَارٍ<sup>٢٤</sup>

تلك كانت البواعث الجوهرية النفسية التي أثرت في نفسية أبي نواس فجعلته مرّة يشرب الخمر ويتعبدها ومرّة رجل البؤس والحرمان لاجئاً إليها لعله ينسى همومه. فلأجل هذا تكون خمرياته مرآة صافية تنعكس عليها نفسه الشاعر. رودكي السمرقندي: (بداية القران الرابع - ٣٢٩ هـ

. ق):

أولاً: إنّهُ سُمِّيَ بـ «شاعر روشن بين» يعني «الشاعر البصير» وهذا يدلّ على أنّه يعاني من ذلك الواقع الأليم الذي يعانى منه الأعشى، فأشار ناصر خسرو قباديانى البلخي<sup>٢٥</sup> (٣٩٤-٤٨١ هـ . ق) إلى هذا النقص لديه؛

اشعار زهد و پند بسی گفتست

آن تیره چشم شاعر روشن بین<sup>٢٥</sup>

و لكن في سببه و تفسيره آراء مختلفة.

ثانیاً: إته كان رجلاً عیاشاً یسلك مسلك الجانین من  
عنقوان شبابه ولا یعرف كابی نواس مذهباً إلّا اللذة، بحیث  
یرى الخمر مصدر الطرب وشفاء همومه من التّساء وتخیّره  
أمام المصیر<sup>۳۱</sup>؛

بی می نتوان کرد شادی و طرب هیچ  
زیرا که بدین گیتی اصل طرب اینست  
تریاق بزرگست و شفای همه غمها  
نزدیک خردمندان می را لقب اینست<sup>۳۲</sup>

در حمار می دوشینم ای نیک  
آب انگور دو سالیتم بفرموده طیب<sup>۳۳</sup>

آمد شب و از خواب مرا رنج و عذابست  
ای دوست بیار آنچه مرا داروی خوابست  
من جـــــهد کنم بیاجلِ خویش نمیرم  
در مردنِ بیهوده، چه مزد و چه ثوابست<sup>۳۴</sup>

ذلك جمیعاً یندفع بنا إلى القول أنّ الشعر الذی عرض  
فیه شاعرنا إلى الخمره یکاد أن یرکون منقطع النظیر فی  
الشعر الفارسی ولامثیل له إلّا التّوأسی فی الشعر العربی ومن  
النّاحیة النفسیة تدلّ علی أنّ الخمره كانت مادّة لهو وعبثه  
یعلّها للتسلية أو یعاقرها هرباً من مواجهه الحیاة ووطأها.

۲- البواعث الاجتماعیة و الثقافیة و الدینیة و السیاسیة  
الحضار و الرّحاء ممّا یؤثر فی الذّوق ویزید فی الصّور و المناظر  
وینوّع فی معانی الآداب و أغراضه، و أثر الثقافة و العلم یرکون  
فی ترقیة العقل و تقویة الشّعور و تنمية التّصور كما أنّ  
للدین و ما یتصل به من أخلاق و معتقدات تأثیراً کبیراً  
فی الآداب، فإنّه یخلق موضوعات جدیدة و یؤثر فی  
الأخلاق و العواطف تأثیراً یرتدّد صداه فی مناحی الأدب،

ثانیاً: شعره یبین قلق الإنسان الذی تحیر بین حقائق  
المصیر و التّصرّف، یتأمّلها و یحدّق فیها لکنّه لا ینفذ منها إلى  
یقین دائم، فیرتدّی فی المحون و العبث و یطلب كأساً التّسی  
لیست كأس خمره و إنّما هی كأس سلوة؛

می هست و ارم هست و بت لاله رخان هست  
غم نیست و گر هست نصیب دل اعداست<sup>۳۵</sup>  
باد و ابر است این جهان، افسوس!  
باده پیش آر، هرچه شد بادآباد<sup>۳۶</sup>  
کلّ هذه جعلت شاعرنا مفتوناً بالخمره و متفتّناً، فیها  
فضلاً عن معاناته الفقر و الجور.

منوچهری الدامغانی (أواخر القرن الرابع — ۴۳۲ هـ —  
ق):

أولاً: «العقدة النرجسیة» التّی أثّرت فی شعر أبی نواس  
لها أثر بالغ فی شعره حیث أدّته إلى الصّراحة و التّجاهر  
بالفساد؛  
غلام و جام می را دوست دارم

نه جای طعنه و جای ملام است<sup>۳۸</sup>  
به دست راست شراب و به دست چپ زلفین  
همی خوریم و همی بوسه میدهم به دنگ<sup>۳۹</sup>  
كما حیث یقف أمام الأطلال و الدّم و یرمز بـ  
«عنیزة» و «مقراط» و «سقط اللوی» یتداعی لنا  
إمرؤ القیس و وقوفه علی منزل الجبیب و ذکر آیامه:

غرابـــــــــــــــــا مزن بیشر زین نعینقا  
که مهجور کردی مرا از عشیقاً...  
آیارسم اطلاق معشوق وافی  
شدی زیر سنگ زمانه سحیقاً...  
عنیزه برفت از تو و کرد مننزل  
به مقراط و سقط اللوی و عقیقاً...  
بدان شب که معشوق من مرتحل شد  
دلی داشتـــــــــــــــــم ناصبور و قلیقاً<sup>۴۰</sup>

وللنظام السياسي أثر بالغ في خلق فنون من الأدب أو ازدهار بعض ألوانه أو انحطاط بعضها<sup>٣٥</sup>.

الأعشى هو الذي ولد في بيئة أطلق عليه القران الكريم اسم الجاهلية في قوله تعالى: «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»<sup>٣٦</sup>.

وفي هذه البيئة التي تكون المرأة رمز شهوتها والتفاخر أساسها الرصين والخمر والميسر والأزلام تكون مادة للتنشية والتسليّة — فضلاً عن الحروب والتعصب والوثنيّة — من الطبيعي أن تكون حياته مليئة بذكر الخمره ومجالسها، ويبدو أنّ مجالسته مع الحكام والأمراء من بلاد العرب والفرس لها أثر كبير في نزعتة الخمرية.

أمّا التّوآسي ففارسيّ الأصل، عربيّ المرّيع، عاش شاعرنا في عصر وصل مجتمعه من استهتار بالمعاصي وإستهزاء من الدين، بسبب إنتشار البدع، إلى ذروة الفسق والفجور. يتناول أبونواس في تصوير عصره بما ابتلي به عصره من خلعة ومجون وفتك وبما عُرف به من ثقافة و فنون، وما فيه من تفاعل بين الحياة والأدب. شعره يحمل لغة الجوارى والغلمان بتختنتها وظرفها؛ ولغة الخمارين والمجان وأخبارهم ومعابثهم، كما يعدّ أصدق صورة لمجالسة مع «هارون الرشيد» و«الأمين» وغيرهما من الحكام والأمراء<sup>٣٧</sup>، والفساد السياسي السائد على البلاط.

أمّا ابو عبدالله جعفر بن محمد رودكى السمرقندي فولد في قرية «بُنَج» من قراء رودك — من ضواحي سمرقند — وما لبث عن حياته حتّى أعجب به الأمراء و الشعراء من فنّه وتبحره في الموسيقى والتغنى بشعره<sup>٣٨</sup>. وهذا يتداعى لنا الأعشى ولقبه «صنّاجة العرب». تدل أخباره و أشعاره على أنّه كان كثير التّنقل بين بلاط الأمراء والحكام، يحضر في مجالسهم ويجلس مع الحصان والخمارين بحيث أنشد أشهر الخمرية (مادرمي) في مجلس الأمير «سعيد بن نصر احمد بن اسماعيل» (٣٥١-٣٣١ هـ . ق). بمناسبة انتصار

«أبي جعفر أحمد بن خلف بن الليث» المعروف بـ «بانوية» علي الأمير «ما كان بن كاكى<sup>٣٩</sup>» بهذا المطلع؛

ما درمي را بكرد بايد به قربان

بچه او را گرفت و كرد به زندان<sup>٤٠</sup>

ينتمى شاعرنا إلى القرامطة و هذا مشهود من أشعاره ومن شهادة معاصريه ك «الشهيد البلخي». هذا المذهب الذي عدّ في عداد الزنديق، قدبني على تفسير محرر من الدين والعقائد الدينية وربّما له أثر في نزعتة الخمرية<sup>٤١</sup>، فهذه نبذة لحياة من عاش فسى جوّ من الفسق واللاذبي والفجور، فليس ببدع أن يهرب من واقع الحياة إلى سكرها.

إمّا حياة أبوالتّجم احمد بن قوص الشّهير بـ «منوچهرى الدامغاني»<sup>٤٢</sup> فمرّت في عصر تأثرت الحضارة الفارسيّة بالحضارة العباسيّة كما تأثرت بها. حياة منوچهرى وعصره وشعره يتداعى لنا حياة أبي نواس وشعره<sup>٤٣</sup>، فلاغرو أن نقول إنّهُ إحتذى نهج الأعشى، وأبي نواس ورودكي السمرقندي محاولاً أن يكون شعره على أساس تلك المضامين والأساليب اللّتي تفتنّ بها هؤلاء الشعراء.

عاش شاعرنا في بلاط «فلك المعالى منوچهر بن شمس المعالى قابوس بن الوشمگیر»، الذي قد اقتبس شاعرنا تخلصه (منوچهرى) من ذاك الأمير، و هذا يبرر مجالسته مع الحكام و الامراء بحيث نجد أنّ شاعرنا أنشد أشهر قصائده الخمرية و مسمطاته في إطار المديح و التّكسّب<sup>٤٤</sup>.

على الأجمال نستنتج أنّ هناك مشاهات متعدّدة بين هذه الأربعة من الناحية النفسيّة والاجتماعيّة والدينية والثقافيّة والسياسيّة وإن كُنّا لا نستطيع أن نتغاضى عن استعدادهم الفطرية ومسألة التقليد والإحتذاء كعاملتين هامّتين في إنتاجهم الشعرية.

### ٣- المضامين المشتركة في أشعارهم الخمرية

قبل أن نتناول المضامين المشتركة لديهم علينا أن نتأمّل في

نستطيع أن نقارن بينهما»<sup>٦</sup>. و القول الثالث فيكون لـ «ويكتور الكك» حيث يقول: «منوچهری يتعبّد الخمر و يعشق بجمالها ويشرب الخمرة كأبي نواس يوماً وليلاً حتّى يراها أحسن حليسه»<sup>٧</sup>.  
 إذن نستنتج أنّ هناك صلوات عميقة بين هذا الاربعة بحيث يمكن أن تتصورها هكذا، وسنصل إلى هذه النتيجة:

ثلاثة أقوال و القول الاول لـ «إيليا الحاوى» حيث يقول: «لقد كان يحاول [ أبونواس ] أن يجارى الأعشى والأخطل وسائر المجان وربما أراد أن ينافسهم ويزهّم»<sup>٤</sup> و القول الثانى لـ «عبدالحسين زرین کوب» عندما يقول: «حيث يتحدث شاعرنا [ رودكى ] عن الخمرة واللذة يتداعى لنا أبانواس واشعاره الخمرية ولو بقي لنا شىء من أشعاره لكنا

الشعر العربى ← الأعشى... و أبونواس... ← الشعر الفارسى ←..رودكى السمرقندي و...منوچهرى الدماغانى و...

وَ كَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَيَّ لَذَّةً  
 وَأُخْرَى تَدَاوَيْتَ مِنْهَا بِهَا<sup>٥</sup>

أبونواس:

دَعَّ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ  
 وَدَاوِنِي بِالتِّي كَأَنْتَ هِيَ الدَّاءُ<sup>٥١</sup>

رودكى:

مى هست وارم هست و بت لاله رخان هست  
 غم نيست و گر هست نصيب دل اعداست<sup>٥٢</sup>

منوچهرى:

ترياق بزرگست و شفای همه غمها  
 نزدیک خردمندان مى را لقب اينست

بى مى نتوان کرد شادى و طرب هيچ

زيرا كه بدین گيتى اصل طرب اينست<sup>٥٣</sup>  
 كما تفلسف مجنون:

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى عَنِ الْهَرَى  
 كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ<sup>٥٤</sup>

٣-٢- لا تلومهم ملامة اللّائمين

أبونواس:

لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ  
 لَكِنْ لَوْمُكَ مَحْمُولٌ عَلَيَّ الْحَسَدُ<sup>٥٥</sup>

وجدید بالذکر هنا أن نذكر أنّ منوچهرى ذکر اسم «الاعشى» فى ديوانه سبع مرات وتحدّث عن «أبي نواس» ثلاث مرّات و منها هذه الأبيات التالّية؛

منجم بيا ممد از نور مى

گرفت ارتفاع سطرلابها

بزير و بم شعر اعشى و قيس

زننده همى زد به مضرابها

«وَ كَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَيَّ لَذَّةً

وَ أُخْرَى تَدَاوَيْتَ مِنْهَا بِهَا

لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي إِمْرٌ

أَخَذْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا<sup>٥٨</sup>»

و منها:

شنيدم كه سوي حصيد ملك شد

بمدحتگرى بونواس بن هانى

بيكساعت او هم دهانش بيا كند

بيقاوت و بيجاده و بهرمانى<sup>٥٩</sup>

و الأمثال كثيرة و لانريد أن نطيل فيها بل نذكر من شعرهم

بعض المضامين المشتركة و المتبانية؛

٣-١- الخمرة هي مصدر الطرب ودواء كل داء

الأعشى:

منوچهری:

مرا تو گویی می خوردنست اصلِ فساد

بجان تو که همی آیدم ز تو ضحکه<sup>۵۶</sup>

رودکی:

بد ناخوردیم باده، که مستانیم

وز دست نیکوان می بستانیم

دیوانگان بی هشمان خوانند

دیوانگان بی ایم، که مستانیم<sup>۵۷</sup>

۳-۳- الإستهزاء بالدين والإتكاء على عفو الله سبحانه وتعالى

أبونواس:

وَضَعُ الزُّقِّ جَانِباً

وَمَعَ الزُّقِّ مُصْحَفاً

وَاحْسُ مِنْ ذَا ثَلَاثَةٍ

وَأَثَلُ مِنْ ذَاكَ أَحْرَفاً

خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا

فَإِذَا اللَّهُ قَدْ عَفَا<sup>۵۸</sup>

رودکی:

شد روزه و تسیح و تراویح به يك جای

عید آمد و آمد می و معشوق و ملامی<sup>۵۹</sup>

منوچهری:

پس نماز دگر روزگار آدینه

نبید خور که گناهان عفو کند ایزد<sup>۶۰</sup>

۳-۴- لايجتنبون عن أي حرامٍ بحيث يرون السرور

(الحلال) في الحرام

أبونواس:

فَخُذْهَا، إِنْ أَرَدْتَ لَذِيذَ عَيْشٍ،

وَلَا تُغْذِلْ خَلِيلِي بِالْمُدَامِ

و إِنْ قَالُوا: حَرَامٌ؟ قُلْ حَرَامٌ!

وَلَكِنْ اللَّذَاذَةُ فِي الْحَرَامِ<sup>۶۱</sup>

منوچهری:

غلام و جام می را دوست دارم

نه جای طعنه و جای ملام است

همی دایم که این هر دو حرامند

و لیکن این خوشیها در حرام است<sup>۶۲</sup>

۳-۵- إقتراح القوانين لشرب الخمر

الأعشى:

شَرِبْتُ، إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصْبِ

لِ طَابَتْ وَ رُفِعَ أَطْلَالُهَا<sup>۶۳</sup>

أبونواس:

وَجَدْتُ طَبَائِعَ الْإِنْسَا

نِ أَرْبَعَةً هِيَ الْأَصْلُ

فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ

لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رَطْلُ<sup>۶۴</sup>

رودکی:

مجلس باید بساخته، ملکانه

از گل و از یاسمین و خیری الوان<sup>۶۵</sup>

منوچهری:

می ده چهار ساغر، تا خوشگوار باشد

زیرا که طبع عالم هم بر چهار باشد<sup>۶۶</sup>

۳-۶- منهم يجبون الخمر حياً جمماً بحيث يوصون أصدقاتهم

أن يغسلوهم بالخمر ويكفونهم بأشجار العنب ويقروهم في

ظلالها وحتى يتمنوها في الآخرة؛

أبونواس:

خَلِيلِي بِاللَّهِ لِاتَّخَفِرَا

لِي الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرُ بِل

خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ

وَلَا تُدْنِيَانِي مِنَ السُّنْبُلِ

لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حُفْرَتِي

إِذَا عُصِرَتْ، ضَجَّةَ الْأَرْجُلِ



منوچهری:

آزاده رفیقان منا! من چو بمیرم

رودکی:

از سرخ ترین باده بشوید تن من

زان می، که گر سرشکی از آن در چکد به نیل

از دانه‌ایی انگور بسازید حنوطم

صد سال مست باشد از بوی او نهنگ

وز برگ رز سبز ردا و کفن من

آهو به دشت اگر بخورد قطره‌ای ازو

در سایه رز، اندر، گوری بکنیم

غرنده شیر گردد و نندیشد از پلنگ<sup>۷۳</sup>

تا نیکترین جایی باشد وطن من

زفت شود رادمرد و سست دلاور

گر روز قیامت برد ایزد به هشتم

گر بچشد زوی و روی زرد گلستان<sup>۷۴</sup>

جوی می پُر خواهیم از ذوالمنن من<sup>۶۸</sup>

منوچهری:

ای باد فدای تو همه جان و تن من

۳-۷- الخمره شمس الهدایة

أبونواس:

گریخ بکندی ز دل من حزن من<sup>۷۵</sup>

فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِحَتْ

۳-۹- إِنْهُمْ يَجْبُونَ شَرْبَ الْخَمْرَةِ مَعَ إِسْتِمَاعِ الْمَوْسِقِيِّ

مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلْمِ

الأعشى:

وَ مُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنَجُ يُسْمِعُهُ

كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ<sup>۶۹</sup>

إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْئَةَ الْفُضْلُ<sup>۷۶</sup>

منوچهری:

عصیر جوانه هنوز از قدح

أبونواس:

وَ مُسْمِعٍ يَتَعَنَّى، وَ الْكُؤُوسُ لَهَا

همی زد بتعجیل پرتابها....

حَتَّ عَلَيْنَا بِأَخْمَاسٍ وَ أَسْدَاسٍ<sup>۷۷</sup>

برافتاد برطرف دیوار من

رودکی:

زبگمازها نور مهتابها

می لعل پیش آرو پیش من آی

منجم پیام آمد از نور می

به یکدست جام و به یکدست چنگ<sup>۷۸</sup>

گرفت ارتفاع سطرلابها<sup>۷۰</sup>

منوچهری:

بر سماع چنگ او باید نبیذ خام خورد

۳-۸- هم يفسرون تأثير الخمره تفسيراً

الأعشى:

می خوش آید خاصه اندر مهرگان بر بانگ چنگ<sup>۷۹</sup>

تَدِبُّ لَهَا نَشْوَةٌ فِي الْعِظَامِ

هو یجب شرب الخمر مع التّغنى بالشّعر العربيّ:

تَعْشِي الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا<sup>۷۱</sup>

به میخواره گان ساقی آواز داد

أبونواس:

فکنده بزلف اندرون تابها...

صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا

بزیروبم شعر أعشى عليّ وقيس

لَوْ مَسَّهَا حَجْرٌ، مَسَّتْهُ سَرَاءُ<sup>۷۲</sup>

زننده همی زد به مضرابها

«وَ كَأْسٍ شَرَبْتُ عَلَى لَذَّةٍ  
وَ أُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهِيَ  
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي إِمْرُؤٌ  
أَخَذْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا»<sup>٨٠</sup>

### ٣-١٠- هم يتلذذون بشرب الخمرة في الصباح

الأعشى:

وَ كَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكَ بَاكَرْتُ حَدَّهَا  
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَ النَّوَاقِصِ تُضْرَبُ<sup>٨١</sup>  
وَ أَدْبَرَ اللَّيْلُ فِي مُعَسَّكَرِهِ،  
مُنْصَرِفًا، وَ الصَّبَّاحُ قَدْ لَاحَا<sup>٨٢</sup>  
منوچهری:

چو از زلفِ شب باز شد تاها

فرومرد قندیل محرابها...

به میخوارگان ساقی آواز داد

فکنده بزلف اندرون تاها...

از آواز خفسته همسایگان

بی آرام گشتند در خواها...<sup>٨٣</sup>

### ٤- خصائص أساليبهم الخمرية

يستهلّ «الأعشى» قصائده بالوقوف على الأطلال و الدّمن أو التّسبب، و لا يختصّ قصيدة واحدة بالخمر، بل يأتي بها في إطار المديح أو الفخر، مع أنّ أبانواس لا يكي لمترلة «كانت تحلّ بها هند وأسماء» بل يكي «لتلك» (الخمرة) ويرى «قبحاً» أنّ «تبنى الخيام لها» و «أنّ تروح عليها الإبل و الشاء». وهذا يدلّ على نزعة الشعوية كما أنّها دليل بارز على صبغته التجديدية. هو يبدأ قصائده بالخمر للخمر، و يختصّ قصائد كثيرة مستقلة بالخمر وأوصافها.

أمّا «رودكي السمرقندي» فيبدأ قصائده بالنسب أو المدح و قلّما يختصّ قصيدة واحدة بالخمر، مع أنّ منوچهری — و مقامه في الشعر الخمر الفارسي كمقام أبي نواس في

الشعر العربي — يبدأ ويختتم قصائده بالخمر و يختصّ بها قصائد مستقلة أطول من قصائد الأعشى و أبي نواس و رودكي.

الأعشى يشرب الخمر أحياناً لكي يلهو بها، مع أنّ هؤلاء ينظرون إلى الخمرة نظرة «جوهريّة» ويتّسعون مساحة عشقهم للخمر و يبلغون حبّهم لها درجة العبادة و التقديس، فلأجل هذا يغرقون في الجون و افتنائهم في تصوير الخمرة، بحيث كأنّ الخمرة طغت على حياتهم و أصبحت شغلهم الشاغل، يطلبونها أنّي ذهبوا و يعاقرونها في كلّ وقت، محاولين أن يتلائموا بين موضوعاتهم الخمرية و أساليبهم الفنيّة تلاًوماً تاماً بحيث كأنّهم تحالفوا على الرّقة و السّلاسة و إن كنا نرى في بعض الأحيان صبغة من التعقيد و الغرابة لدى الأعشى، بسبب اختلاف البيئة و الزمان و لكنّهم على الإجمال يسيرون نحو الرّقة و السّلاسة و هذا من طبيعة الشعر الخمرى.

كلّهم يجيدون في إختيار الألفاظ المتنوّعة و التعبيرات المتعدّدة، فذلك يكون شعرهم — خاصّة شعر أبي نواس الخمرى — غنيّاً بالمصطلحات الخمرية و أوصافها المتنوّعة.

شعرهم شعر «غنائي»؛ لأنّه يعبر مباشرة عن عواطفهم الذاتية و يتميّز بالإنفعال العاطفي و التوهج الذاتى، و الموسيقى، من تلائم بين اللفظ، و تناغم بين الحروف و وزن و قافية يلائمان الشعور، كما أنّ شعرهم يعدّ شعراً «وحدائياً» يعنى تجارهم الداخلية الذاتية.

ينتمى الأعشى — الى حدّما — إلى «المدرسة الواقعية»؛ لأنّه يتقيّد تقيّداً حرفياً في نقل الواقع و ذكر تأثير الخمرة كما تبدّى للحواس في مظهرها المادي و الحسّي و كأنّ الشاعر موضوعى، مجرد عن مشاعره الخاصّة، ولكن هذا لا يعنى أنّه ينقل الحقيقة نقلاً مادياً حسياً بل يعتمد بعض الأحيان على أساس التجسيد و الاستعارات اللطيفة و التشابيه الجيدة كما يفعل هؤلاء.

أمّا أبونواس فينتمى إلى «المدرسة البرناسية»؛ لأنّه ينظر إلى الأدب في إطار «الفنّ للفنّ» و يحاول أن يتحرّر ذاته من

وصف عود، كانت ألحانه تتسق مع صنع كانت تعرف عليه وتعني قينة في ثوب واحد رقيق، ومن ورائها نساء جميلات ترفل في ثياب الخز والحريز وقد علت أعجازه كأنها قرب ممتلئة، فهي تهنز وترتج، فيختم أبياته بأنه تتمتع بكل ذلك ولهاً وحرّاً به مراراً وتكراراً. من أبيات هذه القصيدة هي:

... وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي  
شَاوٍ مِثْلَ شُلُولٍ شُلُولٍ شُلُولٍ شَوْلٍ  
فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا  
أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفِي وَيَنْتَعِلُ  
نَارَ عَثْمُ قُضْبِ الرَّيْحَانِ مُتَّكِنًا  
وَقَهْوَةَ مُزَّةً، رَاوُوقَهَا خَضِلُ  
لَايَسْتَفِيئُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ

إِلْبَاهَاتِ! وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا  
يبدو أن الأعشى لقد وضع الخطوط العامة لشعر الخمرة، إذ ألم بكل جوانب الخمرة من الشعاع والطيب واللون والقدم والصفاء، فضلاً عن الكأس والتدامي والساقى والمجلس والبائع كما أن شعراء الخمرة اللاحقين قد استفادوا من هذه المعاني بعد أن أضافوا عليها من عمق تجاربهم وثقافتهم.

والآن نعرض لقصيدة خميرية من أشعار أبي نواس في هذا الباب، ونذكر من هذه القصيدة التي تعتبر مقياساً لذوق الشعراء الخمريين آنذاك، و للموضوعات التي كانوا يطرقونها أبياتاً قليلة و من أراد التعرف أكثر من هذا فليراجع ديوان الشاعر:

يَا خَاطِبَ الْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ، يَمَهْرُهُـَا  
بِالرَّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِائَةً ذَهَبًا  
قَصَّرْتَ بِالرَّاحِ فَاحْذَرُ أَنْ تُسَمَّعَهَا  
فِيحْلِفُ الْكُرْمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْعَنْبَا  
إِنِّي بَدَلْتُ لَهَا، لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا،  
صَاعًا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا نُقِبَا

ريقة القواعد الكلاسيكية، ليجعل الفن وسيلة للتعبير عن الذات، بينما هو مستقل عنهما، وغاية لا وسيلة. هو يعني بشكل القصيدة لتأتي متناسقة غنيّة بالواقع والصور، فلأجل هذا نجد أن طبيعة الخمرة عنده حافلة بالألوان والأشكال والصور، خاصة حينما ينقلها نقلاً حياً متحرراً.

على سبيل المثال ينكر شاعرنا في قصيدته «من يدعي في العلم فلسفة» مكانة العقل والفلسفة ويدعو إلى حرية الفن من القيود ويلجأ إلى الطبيعة المادية (الرومنطيقية) أو طبيعتها الخيالية الحاملة (البرناسية)، وهذا ما نجده كثيراً في شعر «رودكي» و «منوچهري» خاصة.

وجدير بالذكر هنا كما قلنا سابقاً أن أبانواس يجتدي ويجاري في أسلوبه، نهج الأعشى والآخرين من شعراء العرب، كما أن رودكي و منوچهري، يجتذان حذوهما في أساليبيهما الخمرية من أوصافها في لونها وشكلها وصفاتها ونقاؤها ولطافتها ومجالسها وندمائتها وكؤوسها وأباريقها ووصف ما تتركه في الجسم من خدر وفي النفس من نشوة وغبطة، ولذلك نجد أن منوچهري يكثر في استعمال الإصطلاحات الخمرية والتراكيب العريية في شعره وهذا ما أداه إلى نوع من التعقيد والتكلف.

من الأساليب المشتركة في شعرهم هي أنهم يعتمدون على «الأسلوب القصصي» في إعراض وصف مجالس الخمر، مذكرين تفاصيلها بأدق شكل، مراعين فيها «الوحدة الموضوعية» كعنصر أساسي هام. على سبيل المثال يصف الأعشى في الأبيات التالية من معلقته يوماً من أيام لهوه غدا فيه إلى حانوت مع صديق نشيط خفيف الحركة في عنفوان عمرهم كسيوف الهند مضاء وقوة ورونقاً، ويرى أنهم تجاذبوا أغصان الريحان وخمرة مزّة، مازالوا يتعاطونها ولايستفيقون من شربها إلا أن يقولوا للساقى: «هات» مكرّرين هذه اللفظة مهما شربوا. يصف شاعرنا الساقى بأنه غلام أو شاب حدث كان يعلّق في أذنه قرطاً ولبس قميصاً قصيراً، وقد طبع على العمل بجدّ ونشاط ثم يضيف إلى ذلك

فاسْتَوْحَشَتْ وَ بَكَتْ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً  
 يَا أُمَّ وَ يَحْكُ، أَحْشَى النَّارَ وَ اللَّهْبَا  
 نرى شاعرنا هنا لا يكتفى بوصف الخمرة فعل الأعشى بل يجسدها ويجعلها كائناً يتحرك ويغضب ويشعر وهو يبذل في سبيلها الغالي والرخيص، ويقدم لها التكريم والاجلال، فثمّ يعقد هذا الحوار بينه وبينها، ثمّ يطلب منها أن تمنع المتهتك واللتيم والمجوس وغيرهم من شرها.  
 ويبدو أنّ «رودكي السمرقندي» و «منوچهري الدامغاني» كثيراً ما قد اقتبسا عن هذا الأسلوب؛ على سبيل المثال تطرّق «رودكي» في قصيدته الشهيرة «مادر می» (أمّ الخمر) التي تعتبر من أمّهات الشعر الفارسي واقتبس عنها منوچهري الدامغاني بعض أساليبه حول كيفية صنع الخمرة حين يأتي الخريف ويُجتنى العنب ويُجعل في الخمّ لكي يبلغ مبلغ الشرب. ألا ترون كيف جعل شاعرنا من شجرة العنب أمّاً قد سرق طفلها(العنب) ثمّ قبض عليه بالسّجن سبعة أشهر يحرس منها رجلٌ قويّ حتّى يريد الطفل أن يستيقظ وهو يقلى على النَّار؟! ثمّ بعد نضحها يفتح بابها وهي في اللون كياقوت حمراء أو عقيق يمان، وفي الطيب كالمسك أو وردة حمراء وفي الجلاء والصفاء كالشمس المنيرة.  
 و من أبيات تلك القصيدة هي مايلي:  
 مادر می را بکرد باید قربان  
 بچه او را گرفت و کرد به زندان  
 بچه او را از او گرفت ندان  
 تاش نکوی نخست و زونکشی جان  
 جز که نباشد حلال دور بکردن  
 بچه کوچک ز شیر مادر و پستان  
 تا نخورد شیر هفت مه به تمامی  
 از سر آردی بهشت تا بُنِ آبان<sup>۸۶</sup>  
 وكذلك لمنوچهري وقفة تأملية جميلة، يصف فيها نضوج عناقيد العنب في الخريف بشكل مفصّل، ويمضى يحدّثنا عن حارس بستان الأعناب وحرصه أن

لايمسّ أحدهم منها شيئاً حتّى يتمّ نضحها وتصل إلي غايتها ثم لايمكث أن يأتي هذا الحارس فيقطع الثمار ويعصر حبّات العنب الحمراء والصفراء ليصفها في زير يُحكم اغلاق فوهته ليجعل خمراً في غصون بعضة أشهر. هذا من جميل قوله في وصف الخمر:

آب انگور بیارید که آبان ماه است  
 کار یكرویه بكام دل شاهنشاه است  
 شاخ انگور کهن دختر کان زاد بسی  
 که نه از درد بنالید و نه بر زد نفسی...  
 چون بزاد آن بچگانرا سر او گشت دژم  
 وندرو آویخت به روده بچگانرا بشکم  
 بچگان زاد مدور همه بی قد و قدم  
 صدو سی بچه اندر زده دو دست بهم  
 دو سر اندر شکم هر يك، نه بیش و نه کم  
 نه در ایشان ستخوانی، نه رگی، نه عصی<sup>۸۷</sup>

### النتائج

۱- الملاحظ في شعر هؤلاء الخمرى يجد أسباباً مشتركة لنزعتهم الخمرية منها ما يتصل بالعوامل النفسانية ومنها ما يعود إلى الظروف الإجتماعية والثقافية والسياسية.  
 ۲- المتأمل في أشعارهم الخمرية يرى فيها المضامين والأساليب المشتركة وأحياناً المتباينة. ويصل إلى هذا الترتيب الإتباعي، الأعشى، وأبونواس، ورودكي ومنوچهري. وبعبارة أخرى يستنتج عن تحوّل الخمر هكذا؛ من العربية إلى الفارسية.  
 ۳- يبدو - وهذا أقرب إلى اليقين عناية بأشعارهم - أن رودكي ومنوچهري قد اقتبسا عن الأعشى وأبي نواس في المعاني الخمرية وأساليبها ولكنهما قد ابتدعا وابتكرا فيهما وألبسا عليهما ثوباً جديداً بحيث كأنهما لا يقرضان الشعر إلاّ الخمر.

أو «فيلسوفان» بل هما فتانان، فوصولهما الأغلب إلى عبادة الخمرة جاء عن طريق الإنفعال الفني.

۱۱- يبدو أن أبانواس لقد فاق على هؤلاء في إخراج شعره الفني «بعناية» خاصة و«بتنوع» عجيب مع «لغة» غنية و«أوزان» مناسبة.

۱۲- إن هندسة القصائد الخمرية لدى أبي نواس تكون أكثر طولاً بالنسبة إلى القصائد الخمرية للأعشى و رودكي، مع أن طول القصائد الخمرية لمنوچهری تكون كأشعار أبي نواس الخمرية وبإمكاننا أن نطلق عليه عنوان «أبي نواس»، للشعر الفارسي الخمري.

#### الهوامش

۱- أنظر: الجندي، إنعام. الرائد، ۱: ۳۴۶، الطبعة الثانية، بيروت، دارالرائد العربي، ۱۹۸۶م.

۲- أنظر: الفاخوري، حنا. تاريخ الأدب العربي، چاپ دوم، تهران، توس، ۱۳۸۱هـ ش، ص ۳۸۷.

۳- أنظر: ضيف، شوقي، فصول في الشعر و نقده، الطبعة الثالثة، مصر، دارالمعارف، ۱۹۷۱م، ص ۶۹.

۴- أنظر: رستگار فسائي، محمود. انواع شعر فارسي، چاپ اول، شیراز، نوید ۱۳۷۳هـ ش، ص ۲۸۱.

۵- أنظر: اسماعيل، عزالدين. التفسير النفسي للأدب، الطبعة الرابعة، بيروت، دارالعودة، ۱۹۸۸م. ص ۱۳.

۶- أنظر: ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) الطبعة الثامنة، مصر، دارالمعارف، ص ۳۳۵. (الخمامة: جدّ بعيد لأمّه).

۷- أنظر: التبريزي، الخطيب. شرح المعلقات الشعر المذهبات، تحقيق؛ عمر فاروق الطباع، بيروت، دارالارقم، ص ۲۹۴. (نقله عن فؤاد أفرام البستان: الروائع: الحلقة ۳۱ ص ۵).

۸- عطوى، فوزى. شرح ديوان الأعشى، الطبعة الأولى، بيروت، دارصعب، ۱۹۸۰م، ص ۱۰۸.

۴- إن أهمّ مظاهر الخمر في شعرهم هي؛ مظهر الوصف الذى يعرضون فيه لنقل ما يشخصّون في حواسهم عن الخمرة ومظهر الوجدانية التي يعبرون فيها عن إنفعالهم وتصرفاتهم والفضل في كلاهما يرجع إلى أبي نواس.

۵- خمرياتهم مرآة صافية تنعكس عليها ذاتية هؤلاء الماحنة كما أنها تعدّ أصدق صورة لتعريف ظروفهم الإجماعية، والثقافية والسياسية، بحيث نطلع في شعرهم على مبلغ ما وصل إليه مجتمعهم من استهتار بالمعاصى واستهزاء من الدين بسبب انتشار البدع.

۶- إنهم يجتارون من حيث الشكل لخمرياتهم محور الموسيقى الراقصة المغناة كمجزوء الكامل والوافر والبسيط وغيرها من البحور ذات النغم الموسيقي التي تناسب المعاني الخمرية.

۷- إن الأعشى ينظر في شعره إلى عالم ذى حدود مادية مع أن أبانواس كثيراً ما يتجول في عالم المعاني والتجريد، أما رودكي ومنوچهری فيقدّمان رجلاً في المادة و يؤخّران أخرى في المعنى و عنصر المادة يتغلّب على الأخرى.

۸- إن الأعشى وضع الخطوط العامة الكبرى لشعر الخمر ونزع الخمرة من تلك الصور المشوشة والمعقدة وأبونواس قد «أحيا» الخمرة وانتهى من هذه العقيدة إلى هذا الاعتقاد بأنها «روح» وهذا ما أخذه منوچهری و رودكي عن مدرسة أبي نواس الخمرية.

۹- إن قيمة شعر أبي نواس الخمرى بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة ليست في براعته وقدرته على توليد المعاني الجديدة والعبث بالصور التي يغالي فيها بوصف قدم الخمرة أو شعاعها أو لونها أو... كما فعل هؤلاء، وإنما في تلك الخمرة الوجودية التي تجعلنا نستشف انسحاقه وهروبه من نفسه عبر مجونه وعربدته.

۱۰- إن أبانواس ومنوچهری بالنسبة إلى الأعشى و رودكي، يتدرّجان في «تفكيرهما» نحو الخمرة حتى يصلان إلى «تعظيمها» و«تقديسها» وهذا لايعني أنّهما «مفكران»

- ٩- أنظر: التبريزي، الخطيب. شرح المعلقات الشعر المذهبّات، المصدر السابق، ص٢٩٦. و ايضاً أنظر: ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، المصدر السابق، ص٣٣٦.
- ١٠- الديوان، ص١٦٩.
- ١١- أنظر: ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، المصدر السابق، ص٣٣٧.
- ١٢- أنظر: نفس المصدر، ص٣٣٨(نقله عن طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي، - ص٣٤).
- ١٣- الديوان، ص١٧. (هريرة: قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خُلَيْدًا)، (عرض له أمر: إذا أتاه على غير تعمد)، (علقها: أحبها)، (حبل من تصل: استفهام وفيه من التعجب، أي حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نوّدها).
- ١٤- أنظر: التبريزي، الخطيب. شرح المعلقات الشعر المذهبّات، المصدر السابق، ص٢٩٧.
- ١٥- الديوان، ص١٢٦.
- ١٦- الديوان، ص٨١.
- ١٧- أنظر: الحاوي، إيليا. فن الشعر الخمرى، بيروت، دارالثقافة، ص٢١١.
- ١٨- ديوان أبي نواس(غزليات أبي نواس) قدّم له وشرحه: علي نجيب عطوى الطبعة الأولى، بيروت، دارالهلل، ١٩٨٦م ص١٢٧. (النضارة: الجمال) (عمارة: هي عمارة بنت عبدالوهاب الثقفي مولاة جنان).
- ١٩- انظر: العقاد، عباس محمود. أبونواس الحسن بن هاني، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٨٦م، ص٣٣ وانظر: النويهي، محمد. نفسية أبي نواس. الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، دارالفكر، ١٩٧٠م، ص٥٤-٩٥.
- ٢٠- الديوان، (الغزليات)، ص٣٠٩. (الربيط: السليط: الزيت)
- ٢١- أنظر: المصري، ابن منظور. أخبار أبي نواس و تاريخه. الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٢٧، ص٦.
- ٢٢- الديوان، (الغزليات)، ١٠٧.
- ٢٣- العقاد، عباس محمود. تراجم و سير، ١٦: ٧٨ و ٧٩، دارالكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٨٠م.
- ٢٤- الديوان(الخمريات)، ص١٢٧.
- ٢٥- أنظر: ديوان رودكي السمرقندي، على أساس نسخة؛ سعيد نفيسي، ي. براكينكسي، چاپ اول، تهران، نگاه، ١٣٧٣هـ ش. ص١٧. (يقول: و قد قال ذاك البصير المتوقد أشعاراً كثيرةً فسى الزهد و الموعظة)
- ٢٦- نفس المصدر، ص٢١٣. (مى: الخمر)، (ارم: القصر الذى يشبه بالأرم المعروف)، (لاله رخان: النساء الجميلات). (يقول: لنا الخمر و قصر كالإرم ذات العماد بعيدين عن الغمّ والحزن و إن كان هناك غمّ فلأعدا)
- ٢٧- نفس المصدر، ص٧٤. (باد: الريح)، (باده: الخمر)، (باداباد: يكن مايكن). (يقول: هذا العالم واه لا أساس له، فهات الخمرة لنحتسيها و ليكن مايكن)
- ٢٨- دبير سياقي، محمد. ديوان منوچهرى الدامغانى، الطبعة الثالثة، تهران، زوار، ١٣٤٧هـ ش، ص٢١٦. (جّام مى: كأس الخمر). (يقول: أنا أحب الساقى و الخمر و لا يؤثّر فى لوم اللائمين)
- ٢٩- نفس المصدر، ص٢١٣. (زُلف: الطّرة)، (بوسه: القُبلة)، (دنگ: كناية عن ذروة السرور). (يقول: فى يميني خمر و فى شمالي صدغ الحبيب و نشرب الخمر معاً و نلثم بعضاً)
- ٣٠- نفس المصدر، ص٥. (نعيقا: النعيق)، (سحيقا: السحيق)، (سنگ زمانه: مرّالدهر). (يقول: يا غراب كفّ عن النعيق فقد ابعدتنى عن حبيسى و يا اطلال معشوقى الوافى، اللاتى صرن مسحوقات فى مرور الدهر. وقد ذهب حبيبتى، عنيزة، لتسكن بسقط اللوى والعقيق،

- ۴۳- أنظر الكلك، ويكتور. تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهری دامغانی. بیروت، دارالمشرق، ص ۶۷- ۱۱۲.
- أيضاً أنظر: امامي، نصرالله. منوچهری دامغانی (ادوار زندگی - و آفرینش هنري) چاپ اول، اهواز، دانشگاه شهید چمران اهواز، ۱۳۶۷هـ. ش، ص ۴۴.
- ۴۴- أنظر: صفا، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، المصدر السابق، ۱: ۵۸۱.
- ۴۵- الحاوي، ايليا. فن الشعر الخمری، المصدر السابق، ص ۲۱۶.
- ۴۶- زرين كوب، عبدالحسين. با كاروان حله (شاعر روش بين) چاپ سوم، تهران، جاويدان، ۱۳۶۲هـ ش، ص ۱۵.
- ۴۷- الكلك، ويكتور. تأثير فرهنگ عرب در أشعار منوچهری دامغانی، المصدر السابق، ص ۱۳۸.
- ۴۸- أنظر: الديوان، ص ۵. (سطلاب: مخفف الاسطرلاب)، (مضراب: آلة من آلات الموسيقى). (يقول: وقد صعد المنجم بنور الخمر إلى السطح لكي يقيس ارتفاع التجوم بالأسطرلاب و الطبال ينشد شعر الأعشى بمضربه)
- ۴۹- أنظر: نفس المصدر، ص ۱۱۹. (خصيب: ابونصر خصيب بن عبدالحميد بن ضحاک، عامل الرشيد بمصر)، (بيجاده: الكهرباء، نوع من الياقوت)، (همرمانی: الياقوت الأحمر). (يقول: وقد سمعت أن أبانواس ذهب إلى الخصيب ليمدحه فأغدق عليه بنعم كثيرة)
- ۵۰- نفس المصدر، ص ۱۴.
- ۵۱- الديوان، ص ۹.
- ۵۲- الديوان، الباب الأول، ص ۷۱. (و قد مرّ شرحه «۲۶»)
- ۵۳- الديوان، ص ۲۱۵. (و قد مرّ ذكره «۳۲»)
- ۵۴- أنظر: مبارك، زكي. الموازنة بين الشعراء، الطبعة الثانية، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، ۱۹۶۳م، ص ۳۱۲.
- ۵۵- الديوان، ص ۱۲۵.

- وفى الليلة التى ارتحلت عتّى فبتّ كئيب القلب محزون (الفؤاد)
- ۳۱- أنظر: صفا، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، ۱: ۵۸۸، چاپ پانزدهم، تهران، فردوس، ۱۳۷۸هـ. ش.
- ۳۲- الديوان، ص ۳۲. (يقول: لايمكنني أن أفرح وأطرب بدون الخمر لأنّ الخمر - حسب رأيه - فى هذه الدّنيا هي أساس الطّرب، والدرياق عظيم وشفاء لكلّ همّ والخمر كذلك قد عرفت عند العقلاء بهذه الصّفة)
- ۳۳- نفس المصدر، ص ۶. (آب انگور: ماء العنب و يقصد الخمر). (يقول: يا حبيبتى ما زلت فى سكرة الماضي وقد وصف لى الطبيب الخمر لمدة سنتين)
- ۳۴- نفس المصدر. (يقول: يا حبيبتى أقبل الليل وأنا فى عذاب و ألم بسبب الأرق فهات ما هو دواء التّوم)
- ۳۵- أنظر: خفاجي، محمد عبدالمعتم. الحياة الأدبية فى العصر الجاهلي إلى نهاية صدر الإسلام، القاهرة، ۱۹۸۵م، ص ۱۱-۱۸.
- ۳۶- المائدة/ ۵۰.
- ۳۷- أنظر: البستاني، بطرس، ادباء العرب، ۲: ۹۰، دارنظير عبود. أيضاً أنظر: نورالدين، حسن. موسوعة أمراء الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، ۲۰۰۰م، ص ۴۴۷.
- ۳۸- أنظر: صفا، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، المصدر السابق، ۱: ۳۷۲.
- ۳۹- أنظر: نفس المصدر، ۱: ۳۷۵.
- ۴۰- الديوان، الباب الأول، ص ۹۸. (مادر مى: استعارة عن شجرة العنب)، (بيجه او: استعارة عن العنب). (يقول: و لا بدّ لأمّ الخمر شجرة العنب أن تُذبح و أن تؤخذ بنتها و تسجن)
- ۴۱- أنظر: نفس المصدر، ص ۱۴.
- ۴۲- أنظر: صفا، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، المصدر السابق، ۱: ۵۸۰.

- ٥٦- الديوان، ص، ٢٢٦. (يقول: أنت تدعى بأن شرب الخمر أمّ الفساد و لعمرك إني لأضحك من كلامك هذا)
- ٥٧- الديوان، الباب الأول، ص٩٩. (هش: المال والكرم). (يقول: إهم يسمّوننا بالجنون و قلة الأدب أمّا نحن فلسنا بمجانين بل سكارى)
- ٥٨- الديوان(الخمریات)، ص٢٦٨. (الزق: وعاء للخمر من جلد). (أحسن: اشرب).
- ٥٩- الديوان، الباب الأول، ص١١٥. (يقول: لقد رحل شهر الصيام و موعد التسبيح و التراويح و أقبل العيد و الخمر و الساقى و الملاهي)
- ٦٠- الديوان، ص٢٢١. (يقول: إحتس الخمر بعد صلاة الجمعة لأنّ المّان يعفو و يغفر)
- ٦١- الديوان(الخمریات)، ص٣٦٧.
- ٦٢- الديوان، ص٢١٦. (أنظر: رقم «٢٨» للبيت الأول؛ و يقول فى البيت الثانى: أعلم بجرمة هذين (الغلام و الخمر) و لكن - حسب رأيه - للذة و السعادة الحقيقية تكمن فى الحرام)
- ٦٣- الديوان، ص١٤٥.
- ٦٤- الديوان(الخمریات)، ص٢٩٦.
- ٦٥- الديوان، الباب الأول، ص١٣٢. (يقول: لإحتساء الخمر يجب يعدّ مجلس كمجالس الملوك مزّين بالزهور و الرياحين الملوّنة)
- ٦٦- الديوان، ص٢١. (يقول: هات اربعة كؤوس لنحتسيها لأنّ طبائع العالم أربعة)
- ٦٧- الديوان، ص٢٩٣. (قُطْرُبُل: موضع بالعراق مشهور بجودة خمرة و كثرة منازحه)، (السنبل: نبات طيب الرائحة)، (السفر: المسافرون)، (العلم: شىء ينصب على الطريق و يهتدي به المسافرون).
- ٦٨- الديوان، ص٧١. (يقول: يا خليلي إذامت فاغسلونى بالخمره الحمراء و حطّونى بجبات العنب ثمّ كفتونى بأوراق العنب وادفنونى فى ظلّ الكرّم ليكون أفضل مكان لى، و إذا أدخلنى الله الجنّة، يوم القيامة و أناساً طلب نهرًا طافحاً بالخمر من المّان)
- ٦٩- الديوان، ص٣٣٠.
- ٧٠- الديوان، ص٥. (بگماز: كأس الخمر). (يقول: تعلق و تسفل الخمر فى الكأس و يشع نورها عليّ...)
- ٧١- الديوان، ص٤٦.
- ٧٢- الديوان(الخمریات)، ص٩. (السراء: المسرة).
- ٧٣- الديوان، الباب الأول، ص٩٥. (أهو: الطيبة)، (شير: الأسد)، (پلنگ: النمر). (يقول: لو سقطت قطرة من تلك الخمرة فى نهر نيل لسكرت جميع حيتاتها و لو شرب الغزال منها قطرة واحدة لصارت أسدًا لا يخاف من التمر)
- ٧٤- نفس المصدر، الباب الأول، ص٩٩. (يقول: و إذا شرب عنها الرّجل الشجاع فيصاب بالشهوب و الكسل مثل البستان فى فصل الخريف)
- ٧٥- الديوان، ص٩٢. (يقول: آيتها الخمرة فداك جسمى و روحى، لو كشفت ما بى من غمّ)
- ٧٦- الديوان، ص٢.
- ٧٧- الديوان(الخمریات)، ص٢٤٥. (مسمع: مغن)، (حتّ: أسرع).
- ٧٨- الديوان، الباب الأوّل، ص٩٥.
- ٧٩- الديوان، ص٥. (نبيذ: الخمر)، (مهرگان: من نعمات الموسيقى)، (بانگ: الصوت).
- ٨٠- الديوان، ص٥. (مبخوارگان: شاربوا الخمر). (يقول و قد مرّ ذكر بعض أبايها فى السابق: و قد نادى الساقى شاربى الخمر لإحتساء الخمر و...)
- ٨١- الديوان، ص١٧٨. (باكر: شرها فى الصباح الباكر)، (حدّها: سورتها و حدّها).
- ٨٢- الديوان(الخمریات)، ص١١٦. (أدير: مضي)، (لاح: بدا).
- ٨٣- الديوان، ص٤. (قنديل: المصباح)، (محراب: المحراب: مكان إقامة الصلاة للإمام). (يقول و قد ذهب شرح بعض



- ۲- البستانی، بطرس، ادباء العرب، المجلد الثاني، بيروت، دارنظير عبود.
- ۳- التريزي، الخطيب. شرح المعلقات العشر المذهبات، تحقيق، عمر فاروق الطباع، بيروت، دارالأرقام.
- ۴- الجاحظ، ابوعثمان عمر بن بحر بن محبوب. البيان و التبيين، تحقيق؛ على ابوملجم. الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ۱۹۸۸م.
- ۵- الجندي، إنعام. الرائد في الأدب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، دارالرائد العربي، ۱۹۸۶م.
- ۶- الحاوي، ايليا. فن الشعر الخمري، بيروت، دارالثقافة.
- ۷- ——— في النقد و الأدب، (الجزء الأول و الثالث)، الطبعة الخامسة، بيروت، دارالكتاب اللبناني، ۱۹۸۶م.
- ۸- حسين، طه. حديث الأربعماء(المجلد الثاني)، الطبعة الحادية عشرة، مصر، دارالمعارف.
- ۹- خفاجي، محمد عبدالمنعم. الحياة الأدبية في العصر الجاهلي إلى نهاية صدرالإسلام، القاهرة، ۱۹۵۸م.
- ۱۰- ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، الطبعة الثامنة، مصر، دارالمعارف.
- ۱۱- ——— تاريخ الأدب العربي(العصر العباسي الأول)، دارالمعارف، ۱۹۶۶م.
- ۱۲- ——— فصول في الشعر ونقده، الطبعة الثالثة، مصر، دارالمعارف، ۱۹۷۱م.
- ۱۳- ——— الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الطبعة العاشرة، مصر، دارالمعارف.
- ۱۴- عطوي، فوزي. شرح ديوان الأعشى، الطبعة الأولى، بيروت، دارصعب، ۱۹۸۰م.
- ۱۵- عطوي، علي نجيب. شرح ديوان أبي نواس، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ۱۹۸۶م.
- ۱۶- العقاد، عباس محمود. ابونواس الحسن بن هاني، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ۱۹۶۸م.

- أبياتها في السابق: و إذا ذهب غسق الليل و حمد نور النجوم (...)
- ۸۴- الديوان، ص ۱۹ و ۲۰. (الخانوت: بيت الخمار)، (الشأوى: الذي يشوى)، (المشكّل: الجيد السّوق للإبل وهو الخفيف، وكذلك الشّلول، و الشّلشّل مثل القلق وهو المتحرك، و شول وهو الذي يحمل الشيء، يقال شلّت به و أشلّته)، (المزّة والمزّاء: التي فيها مزازة؛ الخمر) (الراوق: إناء الخمر)، (الخضيل: الدائم النّدى) (لايستفيقون: أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه)، (الراهنة: الدائمة)، (إلأهات: إذا أبطأ عليه قالوا: هات)، (التطف: اللؤلؤ العظيم)، (مقلّص: مشمر)، (السربال: القميص)، (معتمل: دائب نشيط)، (المستحيب: العود، أي أنّه يجيب الصنّج)، (الفُصل: التي في ثياب فضلها أي مبادها)، (القيّنة عند العرب: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية)، (آونة: جمع أوان، وهو الحين)، (الرافلات: النساء اللواتي يرفلن ثيابهن أي يجرحنهما)، (العجل: جمع عجلة: قرية الماء).
- ۸۵- الديوان(الخمريات)، ص ۵۲. (قَصَرَتَ بالراح: لم تعطها حقّها)، (ما ثَقَبَ: ما نقص)، (جعل الدّن للخمر: لأنّها تستقر في جوفها أجلاً موقوتاً، كما يستقرّ الجنين في بطن أمه)، (بعلى: زوجي)، (العريبد: السكير السيء الخلق الذي يرفع صوته بالشتائم)، (السّفال: السافل).
- ۸۶- الديوان، الباب الأول، ص ۹۸ و ۹۹. (چخيدن: السعي)، (كفك: الرغوة). و قد مرّ شرح القصيدة في النص.
- ۸۷- الديوان، ص ۱۵۶-۱۶۳. (دَرَمَ: الحزين)، (دولاب: الدّولاب)، (كاه: التبن)، (مخرفه: الخرافة)، (كلاب: ماءالورد)، (رَزَ: شجر العنب). و قد مرّ شرح القصيدة في النص.

## المصادر و المراجع

### العربية:

- ۱- اسماعيل، عزالدين. التفسير النفسى للأدب، الطبعة الرابعة، بيروت، دارالعودة، — ۱۹۸۸م.

- ۱۷- ——— تراجم و سير، دارالكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، مصر، ۱۹۸۰م.
- ۱۸- الفاخوري، حتّا، تاريخ الأدب العربي، ايران، نوس، ۱۳۸۱هـ.ش.
- ۱۹- مبارك، زكي. الموازنة بين الشعراء الطبعة الثانية، صيدا — بيروت، المكتبة العصرية، ۱۹۶۳م.
- ۲۰- المصري، ابن منظور. أخبار أبي نواس و تاريخه، الطبعة الأولى، القاهرة، ۱۹۲۷م.
- ۲۱- نورالدين، حسن. موسوعة أمراء الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، شركة رشادبرس للطباعة والنشر والتوزيع، ۲۰۰۰م.
- ۲۲- النويهى، محمد. نفسية أبي نواس، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، دارالفكر، ۱۹۷۰م.
- الفارسية:**
- ۲۳- امامى، نصرالله. منوچهرى دامغانى، ادوار زندگى و آفرينشهاي هنرى، چاپ اول، اهواز، دانشگاه شهيد چمران اهواز، ۱۳۷۶هـ.ش.
- ۲۴- ———. رودكى استاد شاعران، شرح حال، گزیده اشعار با توضیح و گزارش، چاپ اول، اهواز، دانشگاه شهيد چمران اهواز، ۱۳۷۳هـ.ش.
- ۲۵- حاکمی، اسماعیل. برگزیده اشعار رودكى و منوچهرى، چاپ سوم، تهران، اساطير، ۱۳۷۳هـ.ش.
- ۲۶- حقیقت، عبدالرفيع. شاعران بزرگ ايران از رودكى تا بهار، چاپ اول، تهران، کومش، ۱۳۸۱هـ.ش.
- ۲۷- خطیب رهبر، خليل. گزینه سخن پارسی ۲، رودكى، چاپ اول، تهران، صفی علیشاه، ۱۳۴۳هـ.ش.
- ۲۸- رستگار فسایی، منصور. انواع شعر فارسی، چاپ اول، شیراز، نوید، ۱۳۷۳هـ.ش.
- ۲۹- رودكى سمرقندی، دیوان اشعار، بر اساس نسخه سعید نفیسی، ي، براگینسگی، چاپ اول، تهران، نگاه ۱۳۷۳هـ.ش.
- ۳۰- زرین کوب، عبدالحسین. با کاروان حله (شاعر روشن بین) چاپ دوم، تهران، جاویدان، ۱۳۶۲هـ.ش.
- ۳۱- ———. نقد ادبی، ج ۱، چاپ ششم، تهران، امیرکبیر، ۱۳۷۸هـ.ش.
- ۳۲- سجادی، سیدجعفر. نقد تطبیقی ادبیات ایران و عرب، چاپ اول، تهران، شرکت مؤلفین و مترجمین ایران، ۱۳۶۹هـ.ش.
- ۳۳- سربازی، مظفر. رودكى، تهران، شرکت توسعه کتابخانه‌هاي ايران، ۱۳۷۳هـ.ش.
- ۳۴- صفا، ذبیح الله. تاريخ ادبیات در ايران، ج ۱، چاپ پانزدهم، تهران، فردوس، ۱۳۷۸هـ.ش.
- ۳۵- فروزانفر، بدیع الزمان. سخن و سخنوران، چاپ چهارم، تهران، خوارزمی، ۱۳۶۹هـ.ش.
- ۳۶- الکک، ویکتور. تأثیر فرهنگ عرب در اشعار منوچهرى دامغانى (با مقدمه محمد محمدى) بيروت دارالمشرق، ۱۹۷۸م.
- ۳۷- منوچهرى دامغانى. دیوان اشعار، محمدبیر سیاقى، چاپ سوم، تهران، زوآر، ۱۳۴۷هـ.ش.
- ۳۸- مؤتمن، زین العابدین. شعر و ادب فارسی، چاپ دوم، تهران، زرین، ۱۳۶۴هـ.ش.
- ۳۹- ———. تحول شعر فارسی، چاپ چهارم، تهران، کتابخانه طهوری، ۱۳۷۱هـ.ش.
- ۴۰- میرزایف عبدالغنى. ابوعبدالله رودكى و آثار منظوم رودكى، زیر نظر؛ ي. براگینسكى، تاجیکستان (استالین آباد) نشریات دولتی، ۱۹۵۸م.
- المقالات**
- ۴۱- دهان، أحمد. التفاعل بين الحياة و الفنّ و تأثيره في الشعر العباسي. مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد ۹۰، السنة الثالثة و العشرون، حزيران «يونيو» ۲۰۰۳ ربيع الآخر ۱۴۲۴.

## تجلی اخلاق در صحیفه‌ی سجادیه

نصراالله شاملی<sup>۱</sup>، تورج زینی‌وند<sup>۲</sup>

تاریخ دریافت: ۱۳۸۳/۱۲/۴

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۴/۱۰/۲۸

صحیفه‌ی سجادیه و یا همان «زبور آل محمد» اثری گرانقدر از مکتب اهل بیت (علیهم السلام) می‌باشد که از افق قلب روحانی حضرت زین العابدین(ع) بر انسانیت عرضه شده است. این منبع درخشان در حیطه‌ی «ادبیات دعایی» شیعه، در برگیرنده‌ی بخشهای مختلف عرفانی، فلسفی، کلامی، سیاسی، علمی، اخلاقی، مادی و معنوی می‌باشد. با وجود ترجمه‌ها و شرحهای بی‌شماری از آن به‌وسیله‌ی دوستاناران مکتب اهل بیت، اما به نظر می‌رسد این گستره‌ی «عشق عرفانی» هنوز در محافل علمی به جایگاه حقیقی خود دست نیافته است. لذا ضرورت دارد که اندیشمندان حوزه و دانشگاه قدری بیشتر در این «گنجینه‌ی نور» تأمل کنند. در این پژوهش برآنیم که به جایگاه اخلاق در این صحیفه‌ی مبارکه بپردازیم.

واژگان کلیدی: صحیفه‌ی سجادیه، اخلاق، امام.

۱. استاد زبان و ادبیات عرب دانشگاه اصفهان

۲. دانشجوی مقطع دکتری زبان و ادبیات عرب دانشگاه اصفهان